

الأداء والأسلوب في القراءات القرآنية

دراسة صوتية مخبرية

د. خير الدين سيب

جامعة تلمسان

مفهوم الأداء:

إن الاهتمام بالأداء والنطق من أهم الجوانب التي أكد عليها علم اللسانيات، فدراسة الأصوات، ومعرفة أقسامها، وصفاتها، وما يعرض لها من تأثير، هي البداية الأولى لمعرفة أي لغة من لغات البشر وإتقانها، والأساس الذي تنطلق منه أي دراسة لغوية.

والأداء الصحيح للغة، ونطقها له أسس ومعايير، دونها العلماء، ينبغي أن تلقن وتعرف، فالانحراف عن النطق المتعارف عليه عند أصحاب اللغة، يؤدي غالباً إلى اختلاف المعاني وتباين المقاصد. ناهيك عن عدم وضوح المعنى. فمعرفة طرق الأداء والنطق الصحيح، لا يقل في أهميته عن معرفة علم النحو. ولللسانيات قدم راسخة في دراسة أساليب الأداء في اللغات، كان من ثمراتها استحداث واستنباط مصطلحات علمية في مجال دراسة الأصوات كالمماثلة، والنبر، والتزمين والتنغيم إلى غير ذلك. والأصل في اللغة أن تكون منطوقة، "يعبر بها كل قوم عن أغراضهم".

إذ "أخذت لغة الكلام تحل محل لغة الكتابة، وعلى الفرد منا لأن يعرف كيف يتكلم، بل كيف يجيد الكلام حتى يصل إلى جمهوره، ويحقق الأثر الذي يسعى إليه... إن حسن الأداء أي فن إجادة النطق قد تحتل مكان الصدارة

في التعليم الحديث ولا شك أنه سيستأهل عناية أكبر في المستقبل . والصوتيات هي القاعدة الضرورية لهذا النوع من التعليم²

والكتابة ما هي إلا صدى ومحاولة لنقل وتصوير المنطوق ؛ لذا ابتكرت اللغات من الوسائل ما يجعل المكتوب مقارباً للمنطوق . استعانت أحياناً بوضع علامات ورموز تعين على توضيح المراد وبيان لمطلوب³.

أولاً : مفهوم الأداء :

أ. مفهوم الأداء لغة:

جاء في لسان العرب: أَدَى دينه تأدية أي قضاؤه والاسم القضاء .

ويقال: تأديت إلى فلان من حقّه إذا أذيتَه وقضيتَه .

ويقال : أَدَى فلان ما عليه أداء وتأدية ، وتأدَى إليه الخبر أي انتهى .

وجاء في القرآن قوله تعالى: {أَنْ أَدُوا إِلَيَّ عِبَادَ اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ

{⁴ وهو من قول نبي الله موسى عليه السلام لذوي فرعون ومعناه سلّموا إليّ بني إسرائيل ، وقيل نصب عبادَ الله لأنّه منادى مضاف ، ومعناه: أَدُوا إليّ ما أمركم الله به يا عباد الله فإنّي نذير لكم .

قال أبو منصور : فيه وجه آخر وهو أن يكون " أَدُوا إليّ " بمعنى استمعوا

إليّ، كأنّه يقول: أَدُوا إليّ سمعكم أبلغكم رسالة ربّكم ، قال: ويدلّ على هذا المعنى من كلام العرب قول ابن المثلّم الهذلي :

سَبَعْتُ رَجَالاً فَأَمْلَكْتَهُمْ * فَأَدَى إِلَيَّ بَعْضَهُمْ وَأَفْرَضَ**

أراد بقوله أَدَى إلى بعضهم أي استمع إلى بعض من سبعت لتسمع منه كأنّه

قال: أَدَ سمعك إليه⁵

وأدى إيصال الشيء إلى الشيء أو وصوله إليه من تلقاء نفسه، قال

أبو عبيد: تقول العرب للّبن إذا وصل إلى حال الرؤوب ، وذلك ذا خثر قد أدى يأدي أديا.

وقال الخليل : أدّى فلان يؤدّي ما عليه أداء وتأدية ، وتقول فلان
أدى للأمانة منك ، وذكر قول الشاعر:

أَدَى إِلَى هِنْدٍ تَحِيَّاتَهَا *** وَقَالَ هَذَا مِنْ وَدَاعِي بَكْرٍ⁶

والمعنى نفسه جاء في القاموس المحيط للفيروز آبادي : أداه تأدية
أوصله وقضاه، والاسم الأداء، وهو أدى للأمانة من غيره ... والشيء كثر،
والسقاء: أمكن ليتمخض.⁷

وأدى بالمد على أفعل قوي بالسلاح ونحوه فهو مؤدٍ.⁸

ويبدو أن معنى الأداء لغة لا يعدو معنيين اثنين :

1- القضاء - قضاء الدين - وهو بمعنى إيصال الشيء وأداء الأمانة.

2- الاستماع.

الأداء في القرآن والسنة :

1- في القرآن :

ورد لفظ الأداء مرة واحدة في القرآن الكريم من سورة البقرة قال
تعالى: { فَمَنْ غَفِي لَهُ مِنْ أَخِيهِ شَيْءٌ فَاتَّبَاعْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَدَاءٌ إِلَيْهِ بِإِحْسَانٍ }⁹
والمعنى: "...على القاتل أداءٌ للدية إلى العافي - ولي المقتول - بلا
مطل ولا بخس 10 والآية حُضَّ من الله تعالى على حسن الاقتضاء من الطالب
وحسن الأداء من المؤدي...، وفي الآية.
قراءتان ، فقراءة الرفع {فاتباعٌ... وأداءٌ} فعليه اتباع بالمعروف ، وأما
المندوب إليه فيأتي منصوباً¹¹.

أ. 2- في السنة

يدور لفظ الأداء في السنة النبوية الشريفة حول أداء الأمانة ، وأداء الزكاة،
وأداء ما استحق¹² ، وهو أحد المعاني التي جاءت في مصطلح الفقهاء .

ب- الأداء في الاصطلاح:

* ورد لفظ الأداء في اصطلاح الفقهاء بمعان نذكر منها:

1- الإيصال: وهو إيفاء ما استحق من دين ونحوه، أو هو تسليم العين الثابتة في الذمة بالسبب الموجب، كالوقت للصلاة، والشهر للصوم إلى من يستحق ذلك الواجب. 13.

2- حسن الأداء في التلاوة: وهو حسن إخراج الحروف من مخارجها بصفتها.

3- إتيان عين الواجب في الوقت المحدد: وهو على نوعين:
أ. أداء كامل: وهو الذي يؤدي على الوجه الذي أمر به مستجمعا أركانه وسننه.

ب. أداء ناقص: وهو الذي يؤدي مستجمعا أركانه مع وجود الخلل في غيرهما. 14.

ويستعمل الأداء مكان القضاء كقوله نويت أن أؤدي ظهر أمس والقضاء مكان الأداء كقوله تعالى: {فإذا قضيت الصلاة فانتشروا في الأرض} 15
أي أديت الصلاة لأن المراد منها الجمعة وهي لا تقضى. 16.
وفي اصطلاح القراء يرد مصطلح الأداء في تعريف القراءات القرآنية والمقرر: ومن ذلك:

أن القراءة علم بكيفية أداء كلمات القرآن واختلافه معزوا لناقله.
والمقرئ من علم بها أداء ورواها مشافهة... لأن في القراءة شيئا لا يحكم إلا بالسمع والمشافهة بل لم يكتفوا بالسمع من لفظ الشيخ فقط في التحمل وإن الكتفوا به في الحديث قالوا لأن المقصود هنا كيفية الأداء وليس كل من سمع من لفظ الشيخ يقدر على الأداء، أي فلا بد من قراءة الطالب على الشيخ. 17.

والمفهوم من لفظ الأداء في سياق علماء القراءات أمران اثنان وهما:
أ = حسن السماع أثناء التحمل.
ب = قراءة الطالب مشافهة على الشيخ حتى يتمكن من الأداء الصحيح.

* وفي اصطلاح التكنولوجيا فإن الأداء هو: الكيفية التي يؤدي بها جهاز ما وظيفته أثناء الاشتغال الفعلي. 18.

* وفي اصطلاح اللغويين (اللسانيين) فإن الأداء هو: "تطبيق الكفاءة اللسانية من طرف المتكلمين وذلك في إنتاج الخطاب الفعال واستيعابه" 19 .
أو هو: "الاستعمال الفعلي للغة في مواقف معينة". 20 ،
وبتعريف آخر يمكن القول أن: "الأداء ما يفعله المتكلم ، عكس الكفاءة التي تعني ما يعرفه متكلّم لغة ما معرفة ضمنية". 21

علاقة الأداء بالتنغيم والنير

الأداء وما يحمل من نبرات، وتنغيمات، وفواصل له أثر كبير في نفوس السامعين ، ومتابعيهم ، وحسن إصغائهم ، وفهم المراد . يقول سليمان بن إبراهيم العايد: "فأنت حين تقول ((أخرج !)) وأنت تأمر أمراً عادياً لك أداء يختلف عنه حين تقولها وأنت تنهر شخصاً وتطرده . ومثلها ((قم !)) في الحالين ، وكذلك حين تأتي باستفهام تريد به مجرد الاستفهام ، أو تريد به الإنكار ، أو التعجب ، أو التقرير " 22 .

والتركيز على حسن الأداء جزء من دراسة الأصوات وطرق أدائها فإبراهيم أنيس يرى " لطول الصوت أهمية خاصة في النطق باللغة نطقاً صحيحاً ، فالإسراع بنطق الصوت أو الإبطاء به يترك في لهجة المتكلم أثراً أجنبياً عن اللغة ينفر منه أبنائها " ، ويقول: "فالصوت المنبور أطول منه حين يكون غير منبور وانسجام الكلام في نغماته يتطلب طول بعض الأصوات وقصر البعض الآخر" 23 إن وضوح المعاني يتطلب أموراً كثيرة : منها أحكام بناء الجملة ، فالإعراب الذي يظهر على أواخر الكلم هو من صميم الأداء يقول محمد إبراهيم البناء: "الإعراب بيانات أدائية تحقق الوضوح لأبنية التركيب" 24.

فالتنغيم عنصر مهم من عناصر الأداء، وعدم إتقانه يؤدي إلى عدم الوضوح. وقد يحدث أن يتحدث إليك من لا يتقن اللغة ولا يجيد أداءها فلا

تعرف ما يريد أن يقوله ، والسبب في ذلك يعود إلى أنه لا ينطقها بما هو متعارف عليه من التنغيم . إن حسن الأداء لا يتأتى إلا باتباع سنن أهل اللغة في النطق، والاهتمام بالجانب التطبيقي، والتعود على مجاراة الفصحاء، والسماع للقراء المجودين . فالقراءات التي نسمعها من القراء من وقف ، ومد ، وسكت ، ومدود مختلفة هي التنغيم . هذه الجوانب المشرقة في تراثنا ، يجب أن نضع أيدينا عليها ، لأن حسن الأداء ووضوح المعاني من أهم ما سعى إليه علماء العربية.

أ- علاقة القراءات القرآنية بظاهرتي النبر والتنغيم :

لقد تلقى الصحابة و الأئمة الثقة القرآن الكريم من النبي صلى الله عليه و سلم حرفا حرفا، و استعدوا كل الاستعداد له " فأحيط بالعناية و اكتنف بالرعاية، فحفظ على تراكيبه و كلماته و حروفه و حركاته، و كيفية ترتيله بلهجاته مع إتقان متنها في التلقي و التلقين ، و دقة بالغة في الأخذ و الأداء " 25، و كانت هذه العناية لما رأوه من ثقل في أمانة التلقين و التبليغ، فلم يهمل من القرآن حركة و لا إثبات و لا حذف، و لم يدخلهم في قراءته شك، فحافظوا على قراءته و سموها ما نسب إلى أحد أئمة القراءة مما اتصل سنده بالرسول- صلى الله عليه و سلم - قراءة.

1- أهمية القراءة اصطلاحا في تحقيق ظاهرتي النبر والتنغيم :

القراءة مذهب من مذاهب النطق في القرآن الكريم يذهب به كل إمام من أئمة القرآن مخالفا غيره فتعددت القراءات و اختلفت في بعض أدائها حيث تذهب كل قراءة فيها مذهباً خاصاً في أداء بعض الأصوات و بعض المقاطع الصوتية أداء يبين بدوره اختلاف اللهجات العربية من حيث الفتح و الإمالة و الترقيق و التفخيم و الإظهار و الإدغام و الحركات الإعرابية و الإبدال و النقص و الزيادة و غيرها .

و ما يهمننا هو كيفية القراءة التي قرأ بها الرسول صلى الله عليه و سلم و صحابته ، و كذلك ما جاء فيها من الاختلافات المتنوعة المتمثلة في الأداءات الصوتية المنجزة عن اختلافات اللهجات و تنوعها، فالقراءة لم تكن مبتدعة وإنما توارثها الصحابة والأتباع عن النبي صلى الله عليه و سلم جيلا عن جيل، فضبطوا قواعد تلاوتها خشية الإخلال بالقرآن و اللحن فيه فكان الاهتمام بالقراءات اهتماما علميا حصر في مدى موافقة القراءة للغة العربية بوجه من الوجوه و مدى صحة سندها للرسول صلى الله عليه و سلم و مدى موافقتها للمصحف العثماني " فكل قراءة وافقت هذه الضوابط لا يجوز ردها" 26، و رغم ضبط أداء القرآن الكريم باللغة النموذجية "إلا انه أبيع في قراءته أن يخرج عن ذلك الأنموذج تيسيرا كما يسر الله على الناس في الدين" 27 و قد أدرك الرسول صلى الله عليه و سلم ، وهو العارف بأتمته " أن الأمة العربية لا تستطيع أن تقرأ كتاب الله إذا نزل بلغة واحدة، لأن لغة العرب لهجات مختلفة" 28.

فيكون - إذا - من العسير ، و من المستعصي أن يكلف الناطق بهذه اللغة، بالعدول عن لغته و الانتقال إلى اللغة النموذجية، فهذا من التكليف بما لا استطاع ، فأيا كانت لهجة المسلم، و أيا كانت صفاته الكلامية التي تعود عليها فإنه يستطيع بأي حال من الأحوال أن يقرأ القرآن بالقدر الذي تعودته عضلات جهازه الصوتي عند ممارسته للكلام 29. و من هنا تعد القراءات القرآنية ، و إن شذت، ينبوعا ثريا و مصدرا هاما في تعريفنا بلهجات العرب " لأن القرآن الكريم بلغاتهم جميعا نزل لا بلغة قبيل دون قبيل " 30 و القرآن الكريم يعد المصدر الثري الذي يضبط فيه الباحث مختلف وجوه الأداء التي تتحد بمختلف مواقع النبر، و ضابطها التنغيم بتنوع نغماته، و هذا المصدر أو في من غيره لدراسة اللهجات العربية بتشكلاتها الصوتية المختلفة و ما يتأتى عنها من تنوع

في تشكيل الإيقاع، فتكون القراءات القرآنية الحقل الخطيب الذي ينطوي على تاريخ العربية و أصول منابعها³¹.

و يقسم إبراهيم أنيس القراءة تسهيلاً و تيسيراً منطلقاً في ذلك من قوله صلى الله عليه و سلم : " أنزل القرآن على سبعة أحرف " 32 إلى نوعين 33

أولهما : القراءة الفردية التي تكاد لا تتجاوز بضع آيات من القرآن الكريم، يقوم بها أفراد من المسلمين في جميع بقاع الأرض على قدر ما تسمح به عاداتهم في النطق، فيتأتى عن ذلك تشكيل إيقاعي خاص يميزه اختلاف مواضع النبر و ما ينجز عنها من تتابع نغمي يوافق انتقال النبر .

ثانيهما : تتمثل في القراءات النموذجية التي سجلها علماء التجويد، وجعلوا منها فناً متميزاً لأصول و سموه بعلم القراءات ، يجمع بين نوعين من النبر حددتهما أنظمة اللسان العربي³⁴.

و يبقى ما جاء من تسهيل و تيسير لقراءة القرآن الكريم، لا يدخل باب التسجيل و إنما لا يتعدى حدود القراءة و الأداء³⁵.

2- أهمية القراءة ترتيباً في تحقيق ظاهرتي النبر و التنغيم :

تتعلق القراءة و كذلك الأداء بالنطق ، و يقومان على اختلاف أوجه اللغة أو اللسان الواحد³⁵.

و منه على ما يقوم عليه النظم من تقلب في الصور اللفظية في بعض أدائه الصوتي بحسب ما يلائم الأحوال في مناطق العرب .

و قد سئل أنس - رضي الله عنه عن قراءة الرسول صلى الله عليه و سلم ، فقال كانت مدّاً، ثم قرأ "بسم الله الرحمن الرحيم" يمدّ الرحمن و يمدّ الرحيم³⁶ ولا يخرج هذا المدّ ترتيباً عن تحقيق أصوات المدّ و إعطائها حقوقها من حيث صفاتها و مخارجها و مقاييسها و هي أصوات لها أهميتها في تحقيق ظاهرتي النبر و التنغيم إذ اللغة تمّ بناء صيغها و تنوع معانيها أساساً على هذه المدود، ونضيف إلى هذا أن قراءة الرسول صلى الله عليه و سلم لم تخرج أيضاً عن

إعطاء الأصوات الساكنة حقها حين دخولها التشكيل الصوتي، وإكسابها صفات عرضية سرعان ما تزول بزوال الأسباب العرضية، و عليه اختلفت المدة في مقاييسها المحصورة بين المقياس الطبيعي و المقياس الفرعي، وهذا المدّ من الناحية القياسية له دوره في ثبت النغمة و نوعية النبر فيها، فما ذهب إليه الرسول صلى الله عليه و سلم في كيفية قراءة القرآن ما كان إلا للمحافظة على تبيان كلام الله مع التأنّي فيه تطبيقاً لقوله عزّ و جلّ : ﴿ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا ﴾ 37 أو كما قال عليه السلام : " إن الله يحب أن يقرأ القرآن كما نزل " 38 و ذلك " بإعطاء كل حرف حقه من إشباع المدّ و تفكيك الحروف، أي بيانها و إخراج بعضها من بعض بالسكّنة ، و الترسل ، و السر و التؤدة، و ملاحظة الجائز من الوقوف ، و لا يكون غالباً معه قصر و لا اختلاس و لا إسكان متحرك ، و لا إدغامها" 39. فما جاء من تبيان لكيفية القراءة و أدائها عن طريق التلقي و المشافهة من فيه صلى الله عليه و سلم ، ثم صحابته ، ثم تابعيهم ، لم يكن إلا لإعطاء التلاوة حقها بإشراك اللسان و العقل و القلب في هذه العملية التي تخضع إلى ميزات نجدها ترددت في تعاريف ظاهرتي النبر و التنغيم .

أما ظاهرة النبر ففيها تبيان و إشباع دون تقصير مع ملاحظة الجائز من الوقوف الذي يحدد أنواع النغمات ، و أما ظاهرة التنغيم، ففيها السكّنة و الترسل و السر و التؤدة دون إغفال الجائز من الوقوف، و هي عمليات تشترك فيها الأعضاء الثلاثة من لسان و عقل و قلب . أما حظ اللسان فتصحيح الأصوات بالتجويد، و أما حظ العقل فتفسير المعاني بالترتيل، و يبقى حظ القلب للاتعاظ و التأثر .

أ- مراتب التلاوة و ظاهرتها النبر و التنغيم :

1 - علاقة تحقيق القراءة بأنواع النبر و التنغيم :

يعلم هذا النوع من القراءة - التحقيق - 40 الإتقان و التجويد إذ يقوم على "رياضة الألسن ، و تقوم الألفاظ و إقامة القراءة بغاية الترتيل الذي يستحب

الأخذ به على المتعلمين من غير أن تتجاوز فيه إلى حد الإفراط من تحريك السواكن وتوليد الحروف من الحركات ... " 41، وهذا النوع من القراءات يتفق مع ما قاله ابن مجاهد فيما قاله الضحاك : " أنبذه حرفا حرفا ، أي تريث في قراءته وتمهل فيها ، وفصل الحرف من الحرف الذي بعده " 42 ، والفصل هنا هو إعطاء المقطع الصوتي حقه مع ما يجاوره من مقاطع صوتية أخرى كانت أقوى منه في الصفات أو أضعف ، وترتكز قراءة التحقيق على ظواهر صوتية عرضية معينة من أهمها الهمز والإظهار والفتح والمد فهذه القراءة هي فن يمكن في الصوت للنطق به على حال صيغته من غير إسراف ولا تعسف ويلتقي التحقيق من هذا الوجه مع صفات ذاتية وعرضية ، فيها ارتكاز وشدة عند تحقيق الصوت المفخم أو الشديد أو المطبق أو المجهور ، وهي صفات مهمة في تحقيق نبر الشدة .

2- علاقة حدر القراءة بأنواع النبر والتنغيم :

من مميزات هذا النوع من القراءة - الحدر - الإسراع في الأداء مع تخفيف واختلاس وإدغام و " مراعاة الوقت والابتداء وجوبا وامتناعا وحسنا وقبحا على ما يأتي بيانه من محاسن القراءة تزيدها رونقا وبهاء " 43 ، وقد سئل الأهوازي عن الحدر فقال : " هو القراءة السمحة العذبة الألفاظ التي لا تخرج القارئ عن طباع العرب العرباء ، وعما تكلمت به الفصحاء بعد " 44 ويلتقي الحذر من هذا الوجه في القراءة مع صفات ذاتية وعرضية فيها لين وخفة من أثر الإسراع في القراءة بمراعاة الوقوف الواجب والإعراب اللازم ، مع تمكين الأصوات من حيث صفاتها داخل السياق ، وينطبق هذا على تخفيف الهمز وإدغام ما تقارب وتماثل وقصر المدود غير اللازمة .

3- علاقة تدوير القراءة بالنبر والتنغيم :

وهي قراءة وسط بين التحقيق والحدر ، تمثل ما قاله ابن مسعود رضي الله عنه : " لا تنروه - القرآن - نثر الدقل ولا تهذوه هذ (45) الشعر " 46 فقراءة

القرآن الكريم غير قراءة الشعر فإن كانت تراعى في الشعر الأوزان والتفعيلات بتكرارها وتكرار مقاطعهما الصوتية ، فإن القرآن الكريم تراعى في قراءته الوقوف الواجبة والمدود اللازمة والغنائ الوافية ، فيؤتى بها على تودة وطمأنينة قصد التأمل والتدبر بإشراك الأقطاب الثلاثة اللسان والعقل والقلب ، وبهذا كان الرسول صلى الله عليه وسلم حريصا على كيفية الأداء الصوتي بقراءة سهلة غير مكلفة ، عذبة حافظة لعلامات الوقف ، تعطي النسيج الصوتي القرآني رونقا موسيقيا حاملا لنبرات ونغمات متزنة ، ومتميزة تسهم في تبيان القراءة السليمة التي يجب إتباعها واحترام قوانينها لأنها تسهل على القارئ ترويض لسانه بأقل جهد ، وتسهم أحكام التجويد ومراتب الترتيل في إعطاء القرآن نبرة خاصة تتنوع بتنوع أحكام التجويد ، ونعمة خاصة تتنوع بتنوع الاختلافات الصوتية والأدائية في مستوى القراءة ومراتب ترتيلها.

1- علاقة القراءات القرآنية بظاهرتي النبر والتنغيم :

لو أمعنا النظر في اللهجات العربية، لوجدنا اختلافاتها تنحصر في الظواهر الصوتية التي ما كان ورودها في القراءات القرآنية إلا رخصة من رخص الله جل جلاله حتى لا يشق على عباده ، فهناك من القراءات ما يمال فيها أو يفتح ، وهناك منها ما يهمز أو يسهل ، وهكذا مع باقي الظواهر الصوتية العرضية كالإدغام والإظهار والمد والقصر ... وهذا ما أكده أبو عمرو الداني بقوله : " اعلّموا أن كل حرف من حروف القرآن يجب أن يُمكن لفظه ، و يُوفى حقه من المنزلة التي هو مخصص لها ، ولا يبخل شيئا من ذلك ، فيتحوّل عن صورته و يزول عن صيغته ، و ذلك عند علمائنا في الكراهة والقبح كلحن الإعراب الذي تتغير فيه الحركات و تنقلب به المعاني " 47 ، و حقيقة الاختلاف الكامن في القراءات القرآنية هو اختلاف تنوع و تغير لا اختلاف تضاد و تناقض ؛ و يبارك ابن الجزري هذا التنوع بقوله " تدبرنا اختلاف القراءات كلها فوجدناه لا يخلو من ثلاث أحوال: اختلاف اللفظ و المعنى

واحد ، اختلافهما جميعا مع جواز اجتماعهما في شيء واحد، بل يتفقان من وجه واحد لا يقتضي التضاد، فنرى في الأول فيما يطلق عليه أنه لغات فقط (الصراط و السراط)، (عليهم وعليهموا) ، و(تؤده وتوده) ، (القدس والقدس) ، و (يحسب ويحسب) ، أما الثاني فنراه في (مآلك ومآلك) والمراد في القراءتين: الله جل جلاله ، فالمعنى واحد، وأما الثالث ففي (يكذبون ويكذبون) ، (ننشرها وننشرها) " 48 .

وقد أقر الرسول صلى الله عليه وسلم هذا التنوع واستحسنه لأنه كلما سمع إلى أحد المختلفين قال " أحسنت " أو " أصبت " أو " هكذا نزلت " ، ونلاحظ هنا تصويب النبي صلى الله عليه وسلم لكل قراءة مع قطعه بأنها هكذا قد نزلت ، ففائدة الاختلاف جاءت للتسهيل ، والتهوين والتخفيف ، وإذا أمعنا أكثر في هذه الاختلافات الصوتية والأدائية وتعدد القراءات مشهورها وشاذها، وطرق الترتيل لوجدنا أنا القرآن الكريم من حيث أدائه في نهاية البلاغة (النغم) وكمال الإعجاز في نظمه ونسقه ، هدفه " استيعاب القرآن لتراكيب النسق البليغ من حيث توفر الأصوات الثلاثة الضرورية لذلك : هي صوت النفس وصوت العقل ، وصوت الحس والصوت الأخير أبلغهن شأنًا " 49 ، وهذا كله يمنح القارئ سهولة الحفظ ، ويسر النقل لأن النسج الصوتي حامل لنظم موسيقي هام بلغت خاصيته الموسيقية "ذروتها في التركيب القرآني الرائع حيث تتناسق المعاني والنغمات والفكرة والجرس أحسن تناسق " 50 ، آت من ظواهر صوتية مشهورة شاعت بين القبائل العربية وتأصلت بينهم ، فاتخذوا منها نماذجهم في فن القراءات القرآنية .

ثانيا الأسلوب والقراءات القرآنية.

معنى أسلوب القرآن :

أسلوب القرآن الكريم هو طريقته التي انفرد بها في تأليف كلامه و اختيار ألفاظه، و لا غرابة أن يكون للقرآن الكريم أسلوب خاص، فإن لكل كلام إلهي

أو بشري أسلوبه الخاص، و أساليب المتكلمين و طرائقهم في عرض كلامهم من شعر أو نثر تتعدد بتعدد أشخاصهم، بل تتعدد في الشخص الواحد بتعدد الموضوعات التي يتناولها، والفنون التي يعالجها⁵¹.

إن دارسي الأساليب ليقررون بالتميز في الخصائص و هم يدرسون أسلوب القرآن، لأنه أسلوب فطري، للغة فطرية، و عقيدة فطرية، و ما كان فطريا فهو بسيط بساطة الطبيعة، و بالبساطة احتلت الطبيعة عظمة الكون و إعجاب ساكنيه، و بالفطرة و البساطة أنفسهما تحلى القرآن و أسلوبه بصفة الإعجاز، فانبرى جمع من جهابذة العلماء لإبراز معالم إعجازه بشكل فني رائع، لكن الدارس المتفحص عندما يرجع إلى القرآن يلمس أن ما بدا من جهود لمعالم هذا الأسلوب القرآني محاولات بسيطة، و ظل باهت لعمق يقصر العقل عن التعبير عنه، و إن لم يقصر عن إدراكه و تذوقه⁵².

إن سيد قطب الذي يعد من أكثر الدارسين لأسلوب القرآن ليقر بهذا القصور علانية على الرغم من روعة الإبداع التي ظهرت جلية في تذوقه النصوص القرآنية في كتاباته الشهيرة، يقول سيد قطب: " كثيرا ما أقف أمام النصوص القرآنية وقفه المتهيب أن أمسها بأسلوبى البشري القاصر، المتحرج أن أشوبها بتعبيري البشري الفاني" ⁵³ إنه جال في أعماق القرآن و شعر بالقصور إزاء عمق النص القرآني، و عاش لحظات تصور فيها معاصري القرآن و تلقيهم إياه بالقلوب و العقول و الأرواح والمشاعر، فمثلوا معجزة العقيدة والمبدأ.

فالنصوص القرآنية أوسع من أن يقف عندها عقل بشري بأسلوبه البشري، لكن مع هذا يستطيع هذا العقل البشري بأسلوبه أن يدرك - إلى حد ما- تصورات القرآن، و قيمته و حقائقه، و ينقلها بلغة البشر، فهو لم يزد على أن قرب لنا البعيد بضرب من التمثيل رجاء الإيضاح و التبيين، أما الاستقصاء

والإحاطة بمزايا الأسلوب القرآني و خصائصه على وجه الاستيعاب فأمر استأثر به منزله الذي عنده علم الكتاب⁵⁴.

و من الاعتناء بالقرآن و أسلوبه يتفرع جانب هام هو الدراسات الخاصة بالقراءات القرآنية متواترها و شاذها "و ثمة شطر من وجوه التغيرات بين هذه القراءات يمكن أن يعزى في مجال البحث اللغوي - على سبيل الظن أو اليقين- إلى تباين اللهجات أو أنه شطر ذو تباين صوتي في معظمه ، و هو يندرج تحت ما يعرف بالأصول 55 في علم القراءات ، و فضلا عن هذا فثمة شطر آخر من وجوه هذا التباين لا يمكن عزوه بحال إلى اختلاف اللهجات كاختلاف القراءات في التقديم و التأخير و الذكر و الحذف و تعاقب حروف المعاني، و تعاقب صيغ الأسماء و الأفعال، و بعض وجوه الإعراب، و غير ذلك مما يغير اللفظ و التركيب عن صفته، الأمر الذي يؤدي إلى تفاعل الأسلوب و تباين الدلالات و يشيع هذا الشطر فيما يعرف بفرش الحروف في القراءات 56 و من هذا الجزء آيات أنتج تنوع القراءات فيها تنوعا في الأسلوب، فالآية على قراءة تكون خبرية، و على قراءة تكون إنشائية، و هذا التنوع في الأسلوب يضيف على معنى الآية دلالة لا تكون فيها بدونه، و تقتصر دراستنا على هذا التنوع لتعلقها بالجانب الأدائي. و لأن أغلب الدراسات التي تناولت تباين القراءات كانت تنصب على الاتجاه اللغوي في توجيه القراءات ودلالته التفسيرية و الأحكام الفقهية و البلاغية ، أما الدراسة المتعلقة باختلاف الأساليب بين الخبر و الإنشاء و علاقتها بالأداء و دلالاته ، أمر لا يكاد يلتفت إليه.

بيد أن هناك أمرا ينبغي التنبيه إليه و هو عدم الانسياق وراء القول بأبلغية قراءة على أخرى أو الترجيح بينها، إذ يوهم ذلك بتدافع القراءات في المعنى أو إسقاط الأخذ ببعضها، و إن جاز ذلك في القراءات الشاذة لكونها كما يقولون أقوى في الصناعة⁵⁷ من جهة أقيستهم في العربية ، و أقل تخرجاً من جهة

ذوقهم في النظر إلى معانيها، فهو غير جائز فيما بين القراءات المتواترة، و لهذا أنحى باللوم على هذا المسلك كوكبة من العلماء 58 قال النحاس : " والسلامة من هذا عند أهل الدين إذا صحت القراءتان عن الجماعة أن لا يقال إحداهما أجود من الأخرى لأنهما جميعا عن النبي صلى الله عليه و سلم، فيأثم من قال ذلك، و كان رؤساء الصحابة رحمهم الله ينكرون مثل هذا " 59

لعل بمثل هذا التنبيه أتجاوز حدود الترجيح إلى استشراف القيم الدلالية الكبرى التي تترتب على تغاير أسلوب القراءات و تنوعها على نحو ما سيتضح بالتفصيل في ثنايا هذا البحث .

ثالثا: الدراسة التطبيقية الأداء و الأسلوب في القرآن و قراءاته.

نحاول في هذا الجزء من الدراسة التطبيقية أن نبرز دور الأداء في تحديد نوع الأسلوب في اللغة العربية ، و كانت عينة الدراسة من القرآن الكريم وقراءاته المختلفة مع أداءات متنوعة حسب الطريقة التالية :

تم تسجيل الآيات القرآنية بأداءات مختلفة للأساليب: خبر واستفهام وأمر و تعجب ...الخ باتباع المراحل التالية :

- تسجيل الآيات القرآنية بقراءاتها المختلفة على شريط سمعي باستخدام تقنيات التسجيل المختصة لتصفية الصوت من التشويش داخل مركز متخصص للتسجيلات .

- للحصول على الأداءات المختلفة للأساليب تم التمرن والتدرب على هذه الأداءات مرارا من قبل عدة أشخاص ، وفي النهاية تم اختيار نموذجين هما: أداء الطالب الباحث و أستاذ متخصص في اللغة العربية .

- تم تحويل التسجيل من الشريط السمعي إلى قرص لينة سمعي (Cd Rom Audio) لاستخدامه في جهاز الإعلام الآلي (الكومبيوتر) .

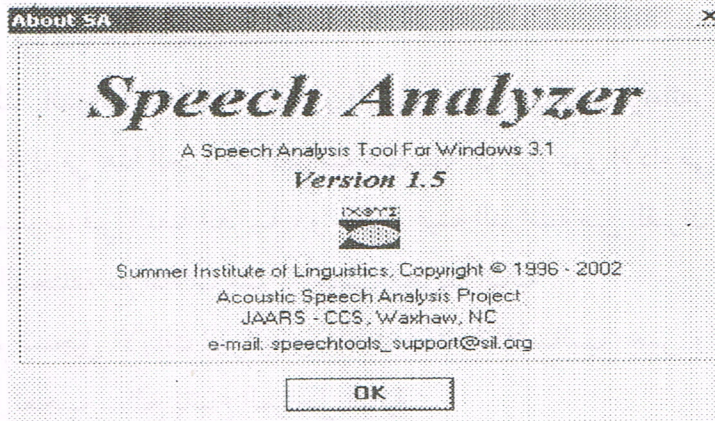
- تحويل التسجيل المسموع في القرص اللينة (Cd Rom Audio) إلى نوع خاص يدعى (Mode Wave) للتمكن من استعماله في البرنامج المعد خصيصا

للتحليل الصوتي (المحلل الصوتي speech analyser) التي يعطينا الصورة المرئية (الموجة الصوتية ، المنحنى البياني ، الطيف... إلخ) إنطلاقاً من الصورة الصوتية .

شملت الدراسة التعريف بالمحلل الصوتي (speech analyser) أولاً ، ثم الأمثلة التطبيقية ثانياً.

أولاً: نبذة عن البرنامج التطبيقي محلل الصوت

60(SPEECHANALYSEUR)



صورة عن واجهة البرنامج المعتمد في الدراسة التطبيقية.

- محلل الصوت (الكلام) (SPEECH ANALYSEUR) واحد من برامج نظام التشغيل نوافذ windows ويعتبر مكوناً لأدوات الصوتية.
- محلل الصوت (الكلام) موجه لمساعدة العاملين أو الملتزمين بتحليل الصوت (الكلام)، وهو نافع لتحليل اللغات النغمية (التي فيها نغمة) ، يمكنه التدخل كقاعدة وحيدة (STAND ALONE) أو اعتماداً على المسير الناطق (SPEECH MANAGER) و هو ملف يعتمد على معطيات صوتية.
- كما توجد أداة أخرى من أدوات الكلام هي: IPA HELP الذي يعني مساعد الأبجدية الصوتية العالمية والذي يزود بدوره بمساعدتين هما " ON

LINE CHORT" وهي الجداول البيانية أو الرسوم البيانية ، والملفات الصوتية

المراقبة لصفات ومميزات (IPA) .

يمكن للمحلل الصوتي SA أن يعرض ملف الكلام برفقة إمداد Wav ومزود بطريقة تسمح له بإضافة النسخ أو وصف الترتيب الحالي للأبجدية الصوتية العالمية IPA إلى الشكل التموجي للكلام باستعمال نسخة الأبجدية الصوتية العالمية IPA لسنة 1996 . كما يوجد دعم لإضافة علم اللفظ الحالي : إملاء ونصوص مشروحة أو نصوص بهوامش للشرح والتحليل .

تتم حماية نسخ IPA TRANSCRIPTION والنصوص داخل تركيبة أو بنية RiFF الموجودة . بملف wav والتي لا تتدخل بمجرد التشغيل العادي لملف wav المتواجد بـ WINDOWS ، هذا يعني أنه يمكن للملف أن يُعرض من خلال أي برنامج ضمن WINDOWS . من دون أي مشكل أو عائق ، بينما ملفات wav التي تم تحريرها عن طريق المحلل الصوتي (SA) ، لا تستعمل إلا للقراءة (CAN BE READ ONLY) ، وهذا من أجل وقاية المعطيات الصوتية وحمايتها من التغيير الذي قد يحدثه عليها محرر الأشكال المتموجة (WAV FORMEDITORS) عندما تتم عملية إضافة مميزات الأبجدية الصوتية العالمية IPA إلى الملف .

يمكن عرض نتائج التحليل من خلال ستة نسخ مختلفة عن طريق نظام النوافذ WINDOWS ، كل واحدة من هذه النسخ تسمح للمستعمل أن يعرض واحد من الأنماط التالية :

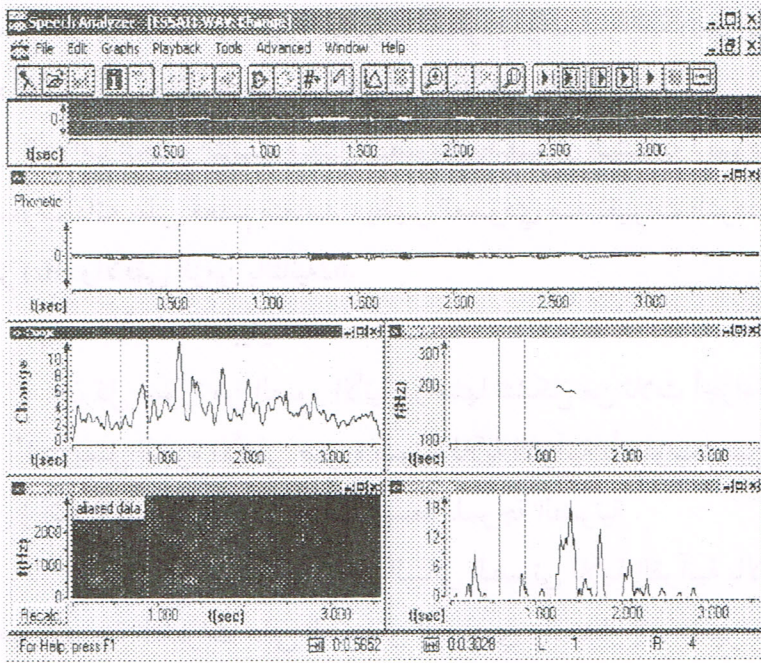
1- WAVEFORME (شكل الموجة) .

2- MAGNITUDE (الحجم) .

1- PITCH (درجة التموج) .

2- ZERO CROSSING . (عدم وجود علامة x)

5- SPECTROGRAM (الطيف أو الشبح)



نلاحظ في الصورة الأصلية للأشكال الناتجة عن التحليل أن المعطيات عن المعلم المتعامد والبيانات كُتبت من اليسار إلى اليمين وباللغة الأجنبية (الإنجليزية)، وحرصاً مني - وأنا أتعامل مع الحرف العربي والقرآن الكريم بقراءاته المختلفة - اضطررت إلى العمل على تغيير النمط من اليمين إلى اليسار لأنه يستحيل أن أكتب الآية القرآنية على غير هذا النسق، فكان الجهد مضنياً لتعدد الأشكال وإعادة كتابة البيانات من رموز وأرقام، مع كتابة الآية القرآنية تبعاً للتقطيع الوارد في كل شكل من الأشكال موضوع الدراسة.

ثانياً : الدراسة التطبيقية لأداء أساليب القرآن و قراءاته

إن كل صورة من الصور الآتية دراستها تتشكل من ثلاث أجزاء 61:

- 1 - يمثل الجزء الأعلى صورة صوتية للآية القرآنية بأسلوب معين بدلالة الزمن ز (ثا) بكيفية مكثفة وهو عرض مبسط للموجة الصوتية .

2 - ويمثل الجزء الثاني المنحى البياني الصوتي للآية القرآنية بالأسلوب ذاته مبرزاً درجة التغيرات على المستوى العمودي والمشار إليه (تغيرات) وهو التردد الأساس ، ودلالة الزمن على المستوى الأفقي بالثانية (ثا) .

3 - أما الجزء الثالث فيمثل الصورة الطيفية أو الشبحية لصوت الآية بالأسلوب ذاته على معلم متعامد ، يظهر العمودي منه تغيرات التردد بوحدة الهرتز (Hz) والأفقي الزمن بالثانية 62.

دراسة الأمثلة التطبيقية :

إن كل صورة من الصور الآتية دراستها تتشكل من ثلاث أجزاء 63:

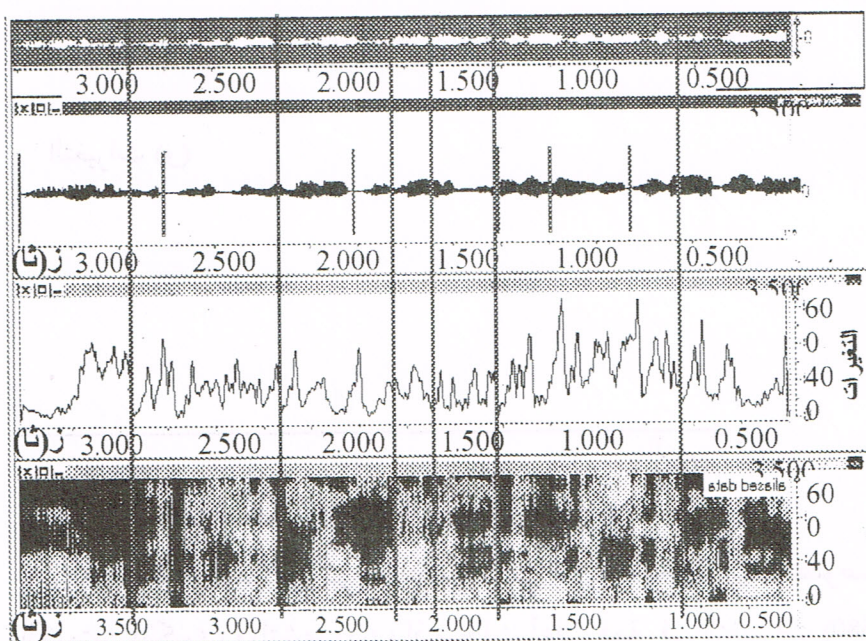
1 - يمثل الجزء الأعلى صورة صوتية للآية القرآنية بأسلوب معين بدلالة الزمن ز (ثا) بكيفية مكثفة وهو عرض مبسط للموجة الصوتية .

2 - ويمثل الجزء الثاني المنحى البياني الصوتي للآية القرآنية بالأسلوب ذاته مبرزاً درجة التغيرات على المستوى العمودي والمشار إليه (تغيرات) وهو التردد الأساس ، ودلالة الزمن على المستوى الأفقي بالثانية (ثا) .

3 - أما الجزء الثالث فيمثل الصورة الطيفية أو الشبحية لصوت الآية بالأسلوب ذاته على معلم متعامد ، يظهر العمودي منه تغيرات التردد بوحدة الهرتز (Hz) والأفقي الزمن بالثانية 64.

أولاً :

قال تعالى : { إنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى ... } 65



(شكل 1-أ)

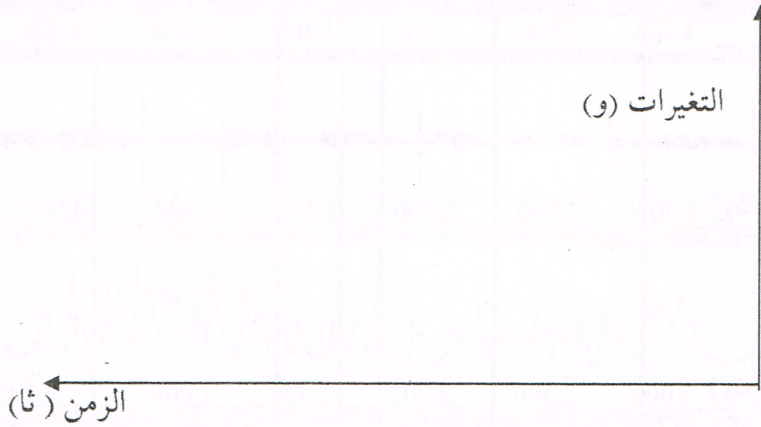
أ - الأداء في الأسلوب الخبري : (شكل 1-أ)

هي دراسة وصفية للثابت في الأسلوب الخبري لاعتباره مرجعا ، وبالتالي فهو موضوع التقابل مع باقي الأساليب والأداءات لتحديد التباينات من الواقع اللغوي في الأسلوب الخبري والواقع اللغوي في الأساليب والأداءات المختلفة الأخرى كما سنبينه الأشكال فيما يأتي :

- وقد أمكننا تسجيل التعليقات الآتية على هذا الأداء .

- إن الزمن المستغرق لقراءة الآية القرآنية بصيغة الخبر هو 4 ثواني (400 ميلي ثانية) - وإن أعلى مستوى لدرجة التغيرات وقع في الكلمة الثانية من الآية
- لتشهدون - إذ بلغت دورتها 680 وحدة ، عند اللحظة 0.80 ثا (800 ميلي ثانية) ويمكن كتابة ذلك حسب الزوج المرتب بدلالة الزمن والتغيرات ،

والذي نرمز له (ز ، و) وباستعمال الوحدات (ثانية ، وحدة) ورمزهما (ثا ، و) ،
(0.80 ثا ، 680 و) على المعلم المتعامد كما في الشكل أدناه .



شكل المعلم المتعامد (التغيرات بدلالة الزمن)

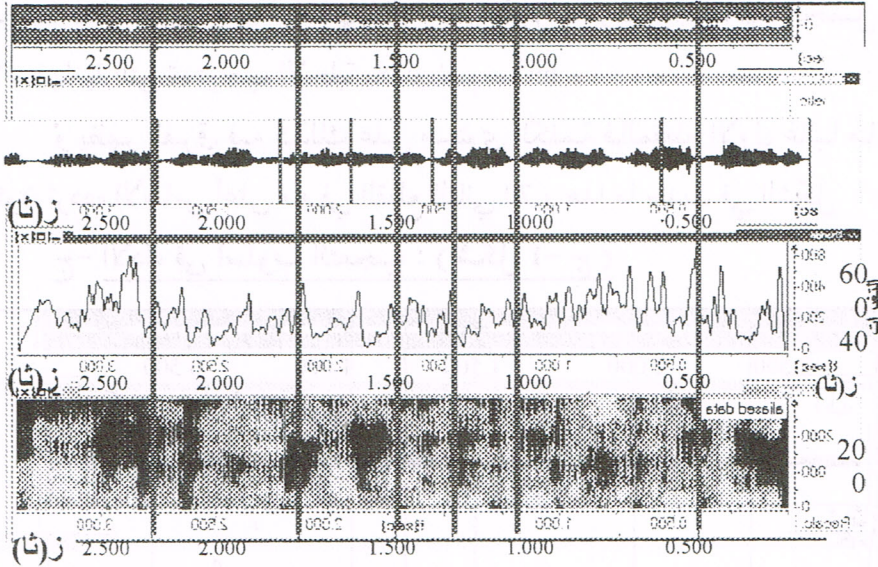
نلاحظ وقوع صعود في درجة التغيرات في بداية الآية القرآنية خصوصا في الكلمتين (إنكم) ، و(لتشهدون) ، إذ سجلت أعلى قمة في التغيرات (680 وحدة) في اللحظة - (0.80 ثا) ، و (540 وحدة) في اللحظة الزمنية (0.480 ثا) أي (0.480 ثا ، 540 و) ولعل مرد ذلك إلى وجود النبر في إنكم. والتوكيد في لام لتشهدون .

وهذا ما يظهر جليا في الصورة الطيفية (الشبحية) بشكل كثيف 66 .
أما آخر كلمة في الآية فظهر فيها صعود تم نزول في درجة التغير وانتهت بمستوى ثابت تقريبا ، إذ كان أعلى مستوى للتغيرات هو (440 وحدة) في اللحظة 3.65 ثا . (3.65 ثا ، 440 و) وأن أقل مستوى كان عند اللحظة 4 ثا ، وبلغ 40 و ، (4 ثا 40 و)

والخلاصة أن أداء الآية فيه صعود في البداية ثم انخفاض تدريجي مع القرب من النهاية وهذا يفسر ما ذكر من أن أسلوب الخبر يأخذ المستوى الثابت ، إذ يبدأ التردد الأساسي منخفضا نسبيا ثم يزداد في منتصف الجملة ليصل إلى

أقل مستوى (انخفاض) بنهاية الجملة 67. يُسمَّى هذا الأداء بالنغمة الهابطة (Falling Tone) وسميت كذلك للاتصافها بالهبوط في نهايتها على الرغم مما قد تنتظمه من تلوينات جزئية داخلية ، وتظهر الجمل التقريرية ونغني به تلك الجمل التامة ذات المعنى الكامل غير المعلق 68 .

ب - الأداء في الأسلوب الإنشائي (الاستفهام) : (شكل 1- ب)



ب - الأداء في الأسلوب الإنشائي (الاستفهام) : (شكل 1- ب)

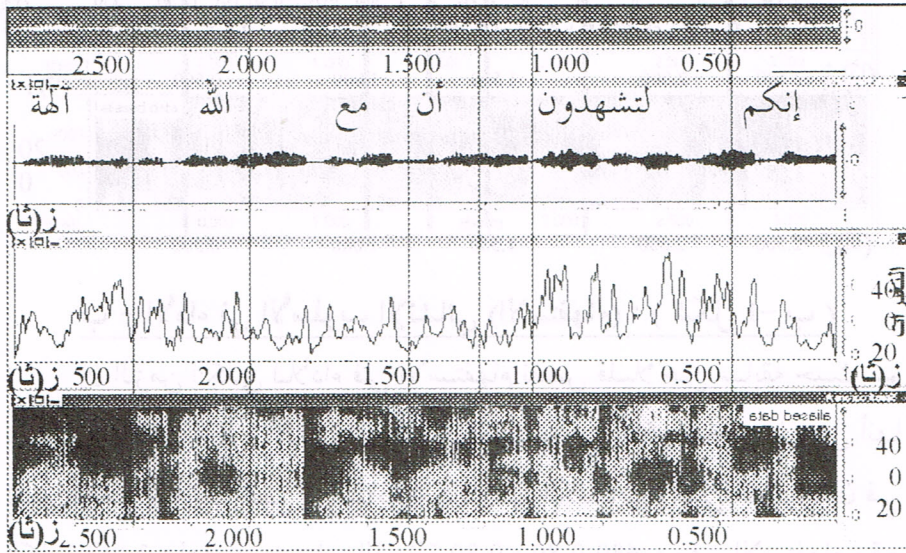
إن الزمن الكلي للأداء في الاستفهام نقص قليلا عن سابقه حيث تم تسجيل 3.60 ثا بفارق 0.4 ثا ، وأن أعلى درجة تغير هي 680 وحدة وهذا يعني أنها تساوت مع سابقتها غير أن التباين حدث في الكلمات ، ففي الخبر كان في الكلمة الثانية (لتشهدون) في اللحظة 0.80 (0.80، 680 و) وفي الاستفهام وقع في الكلمة الأولى (إنكم) في اللحظة 0.425 (0.425، 680 و) .

إن الفرق بين الشكليين أ و ب واضح في نقاط ثلاث في الكلمة الأولى (إنكم) من حيث الزمن ودرجة التغير ، إذا بدأ التردد في الصعود واضحا في

الاستفهام ، ثم في الكلمة الثانية (لتشهدون) حدث انخفاض في وحدة التغير في الاستفهام ، وفي الكلمة الأخيرة (أخرى) عاد في الارتفاع إذ بلغ 610 وحدة ، و حافظ على ذلك إلى قرب نهاية الجملة ، و الجزء الثالث (الصورة الطيفية الشبحية) للاستفهام تبرز ذلك - في بدايتها و نهايتها - و هذا ما يفسر التباين الحاصل في الأداءين ، " إن جملة الاستفهام تنتهي بارتفاع ملحوظ للتردد الأساس ،" وهي ما يُطلق عليه النغمة الصاعدة ، و سُميت كذلك لصعودها في نهايتها بالرغم من تنوع أمثلتها الداخلية الجزئية ومن تطبيقاتها الجمل الاستفهامية التي تستوجب الإجابة بلا أو نعم ... 69"

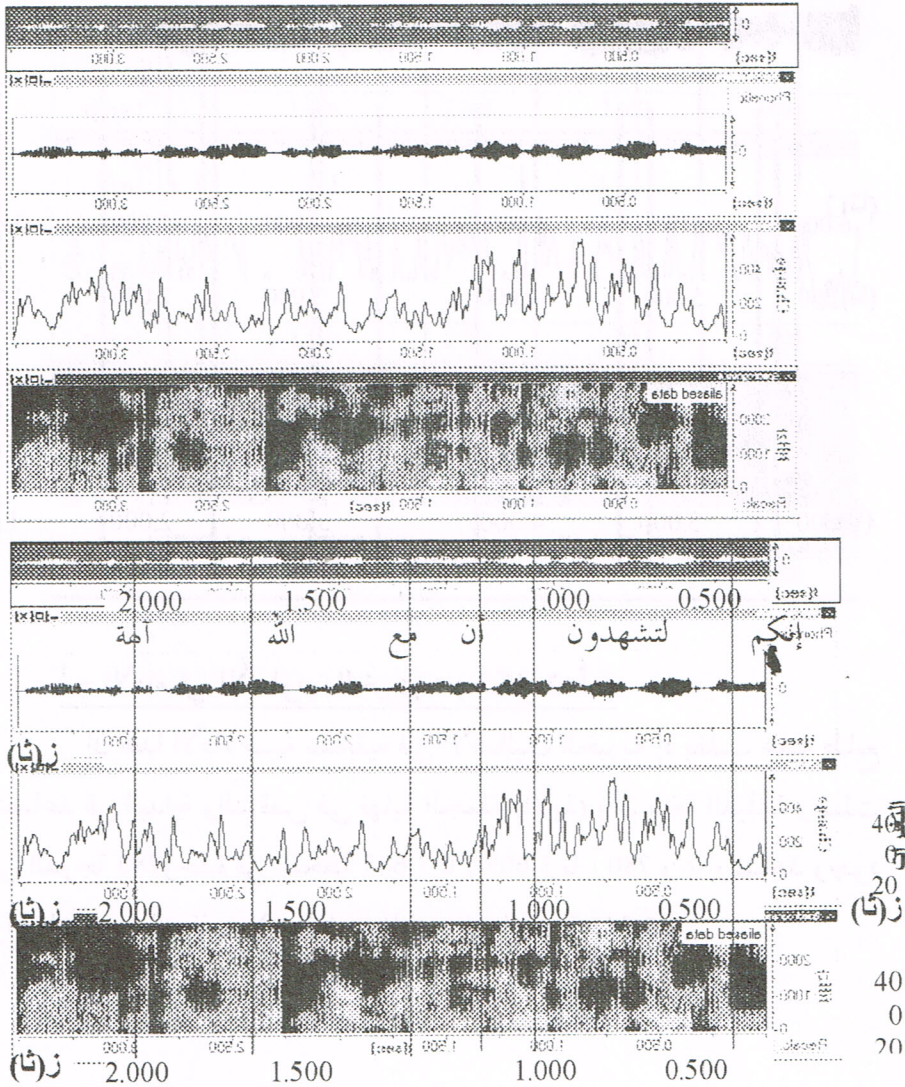
و يظهر الفرق فيه كذلك على مستوى الكلمة فالمقطع الأول غالبا ما يكون تردده الأساس أعلى منه في القطع الثاني 70 و هذا ما حدث في الشكل

ج- الأداء في أسلوب التعجب : (شكل 1- ج)

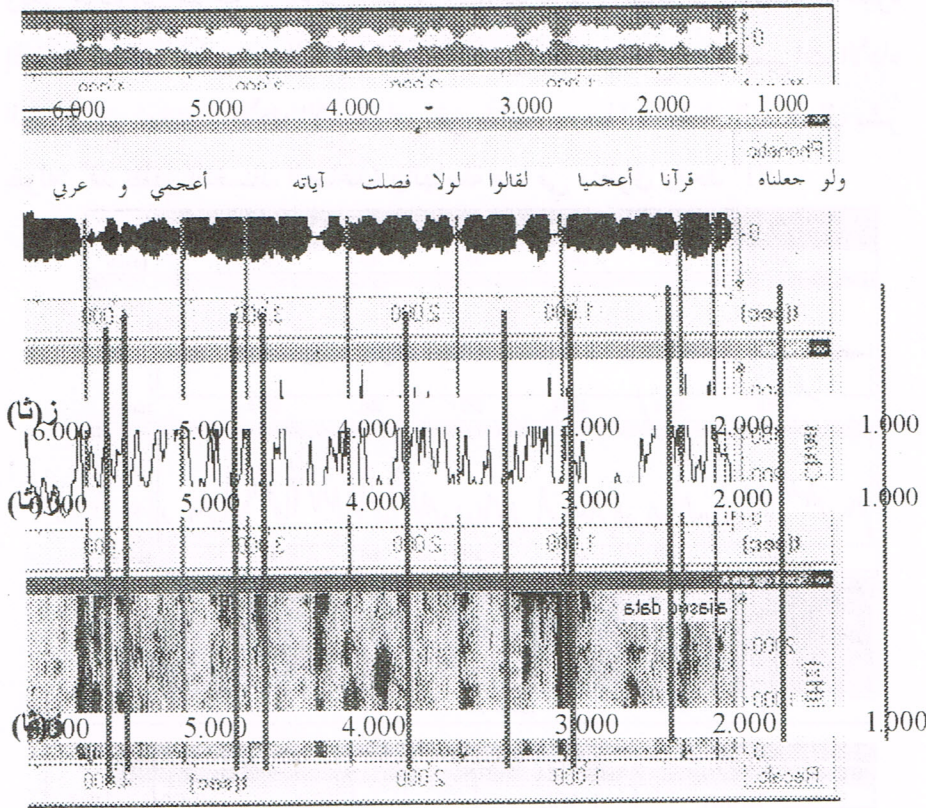


الزمن الكلي للأداء في صيغة التعجب هي 350 ثا و هو أقل وقت سجل في الأداءات الثلاثة ، وأن قمة التغير بقيت في الكلمة الثانية بدرجة 640 وحدة ، مشابهة للشكل أ (الأداء الخبري) ، وحدث تغير في زمن الكلمة (أن)

ولعل مرده إلى سرعة الأداء في النبر ، ونشاهد تباينا واضحا في الكلمة الأخيرة إذ فيها صعود جلى في البداية ثم انخفاض وكأنه يجمع بين مميزات الأداء الخبيري في نهايته و الأداء الاستفهامي في بدايته ، وهذا ما أشار إليه كمال بشر بقوله: "قد تظهر النغمات الصاعدة والهابطة معا في منطوق واحد" 71.



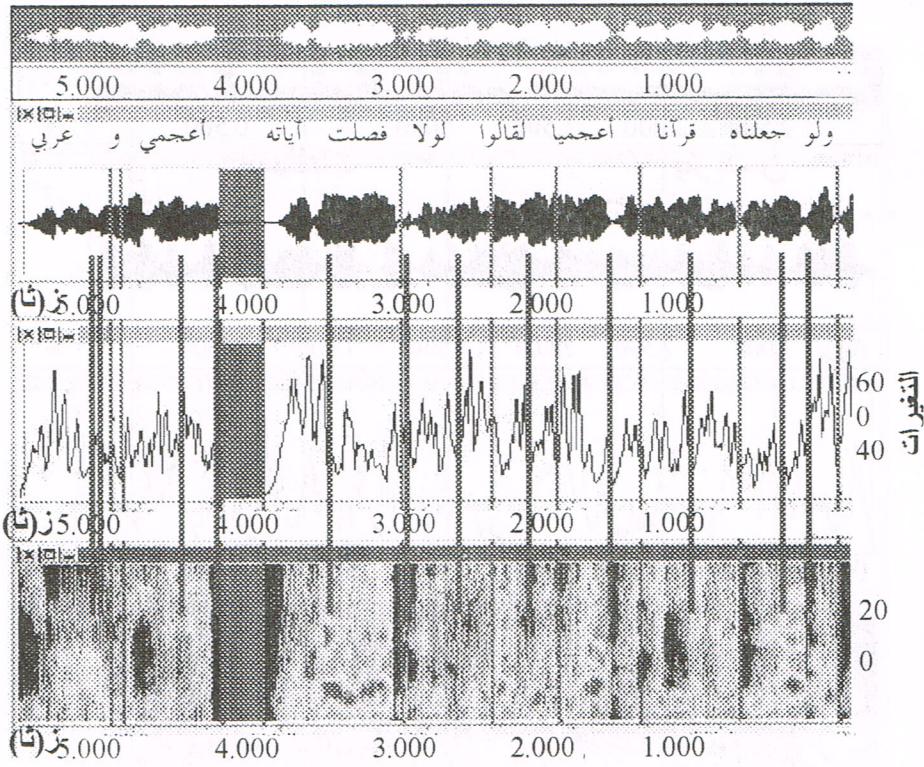
وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا عَجَبِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ ؕ أَعَجَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ



أ - الأداء في الأسلوب الخبري : (شكل 2-أ)

إن هذا الأداء شبيه بسابقه في الأساليب الخبرية إذ يغلب عليه طابع التصاعد في البداية والتناقص في نهاية الجملة (الآية) وأن سعة الذبذبة وصلت إلى الدرجة 780 وحدة في اللحظة 3.605 ثا (3.605 ثا ، 780 و)، ونشاهد وجود فراغ ناجم عن التوقف الاضطرابي للنفس في اللحظة 5.045 ثا .

ب- الأداء في الأسلوب الاستفهامي : (شكل 2- ب)



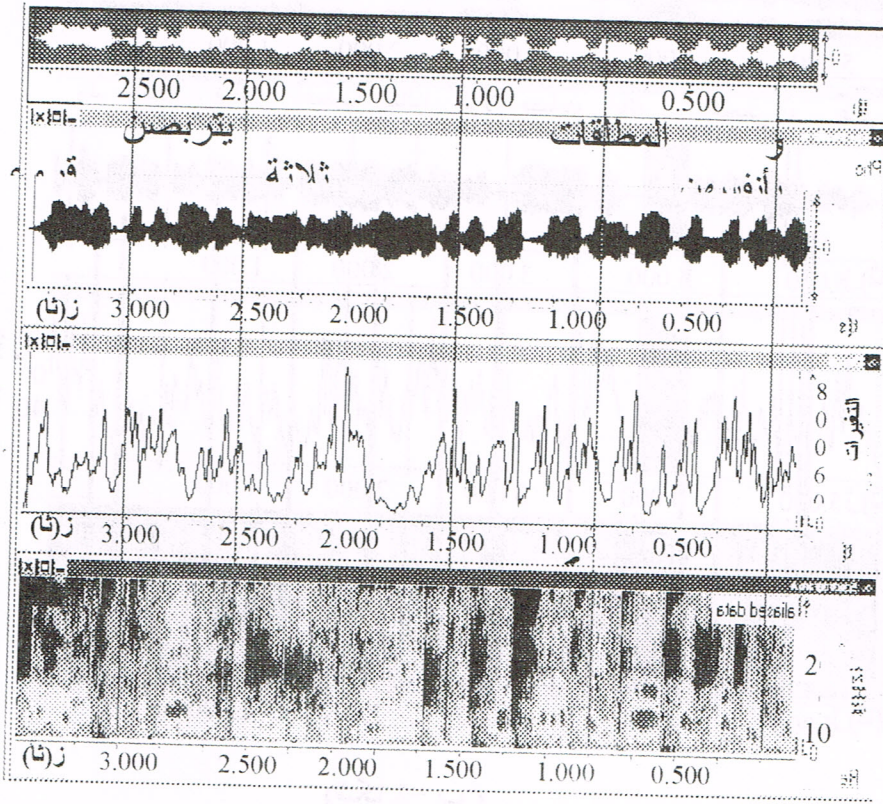
(شكل 2- ب)

- الأداء في الأسلوب الاستفهامي : (شكل 2- ب)

نلاحظ تناقص في الزمن الكلي مقارنة بسابقه ، وكذا في التردد الأساسي إذ بلغ 750 وحدة فقط ، في اللحظة 2.460 ثانية (2.460 ثا ، 750 و) . ويغلب على الشكل (6 - ب) الطابع التصاعدي للمنحنى ، ويتضح ذلك في الكلمة (أعجمي) الذي وقع فيها ضغط (نبر) أكبر لأداء التنغيم الاستفهامي ، وهذا ما جعل الموجة الصوتية أكثر كثافة في الجزء الأخير منها في الشكل نفسه .

ثالثا :

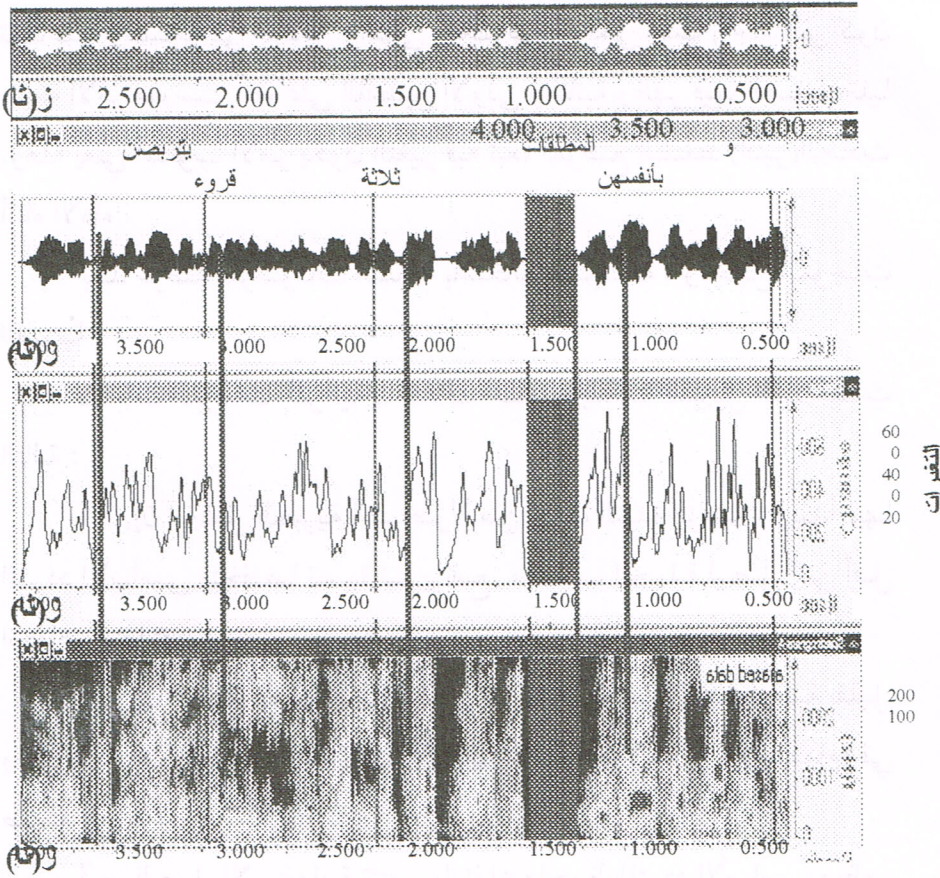
قال تعالى : { والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء } 73



- الأداء في الأسلوب الخيري : (شكل 3-أ)

استغرق هذا الأداء مدة زمنية قدرها 4.565 ثا ، وبلغت سعة الذبذبة أوجها وقيمتها : 880 وحدة ، في اللحظة 2.730 ثا (2.730 ثا ، 880 و) ونلاحظ أن تموج المنحنى غلب عليه طابع التوسط في الصعود أحيانا ثم انتهاءه بالانخفاض التدريجي ، وأن كلمة (بأنفسهن) حازت أعلى درجة للتغيرات ومدة زمنية أكبر .

ب- الأداء في الأسلوب الإنشائي (الأمس) : (شكل 3- ب)



ب- الأداء في الأسلوب الإنشائي (الأمس) : (شكل 3- ب)

لا نكاد نجد فرقاً بين المدة الزمنية المستغرقة في هذا النوع من الأداء وسابقه ، لكن نلاحظ أن وجود فراغ بعد الكلمة الأول (والمطلقات) رُسم في الشكل بلون أخضر ، وهذا الفراغ كان للتوقف وأخذ النفس للضغط (نبر) على الكلمة الموالية لأحداث تنعيم الأمر مما جعل المنحنى يأخذ شكلاً مميزاً يظهر فيه التباين الحاصل مع سابقه ، وأن كلمة (يتربصن) التي حدث فيها الضغط

أخذت زمنا زائدا قليلا عن مثيلتها في الشكل السابق (7 - أ) ، وأن أوج التغيرات كان أقل منه ، إذا اكتفى بسعة قدرها 820 وحدة في الكلمة الأولى أثناء اللحظة 0.450 ثا ، (0.450 ثا، 820 و) ، إن أسلوب الأمر بدأ في أدائه بنغمة تصاعدية واضحة في الشكل وانتهى بانخفاض ، ولعل ذلك راجع إلى كون صيغة الأمر مورست أداء على اللفظتين الأولى والثانية وظهر فيها الضغط جليا . وهذا يعني أسلوب الأمر يكون التغير فيه تبعا لموضع الضغط (النبر) الحادث أثناء الأداء .

بعد عرضنا للرسومات السابقة بأشكالها المختلفة ، وتحليل الموجات الصوتية

لأداءات القراءات القرآنية باختلاف أساليبها يمكننا تسجيل الملاحظات التالية :

1- إن الجمل الخبرية أكثر طولاً من حيث المدة الزمنية ، ويبدأ فيها التردد الأساسي منخفضاً نسبياً ثم يرتفع منتصف الجملة ليصل إلى أقل انخفاض بنهايتها .

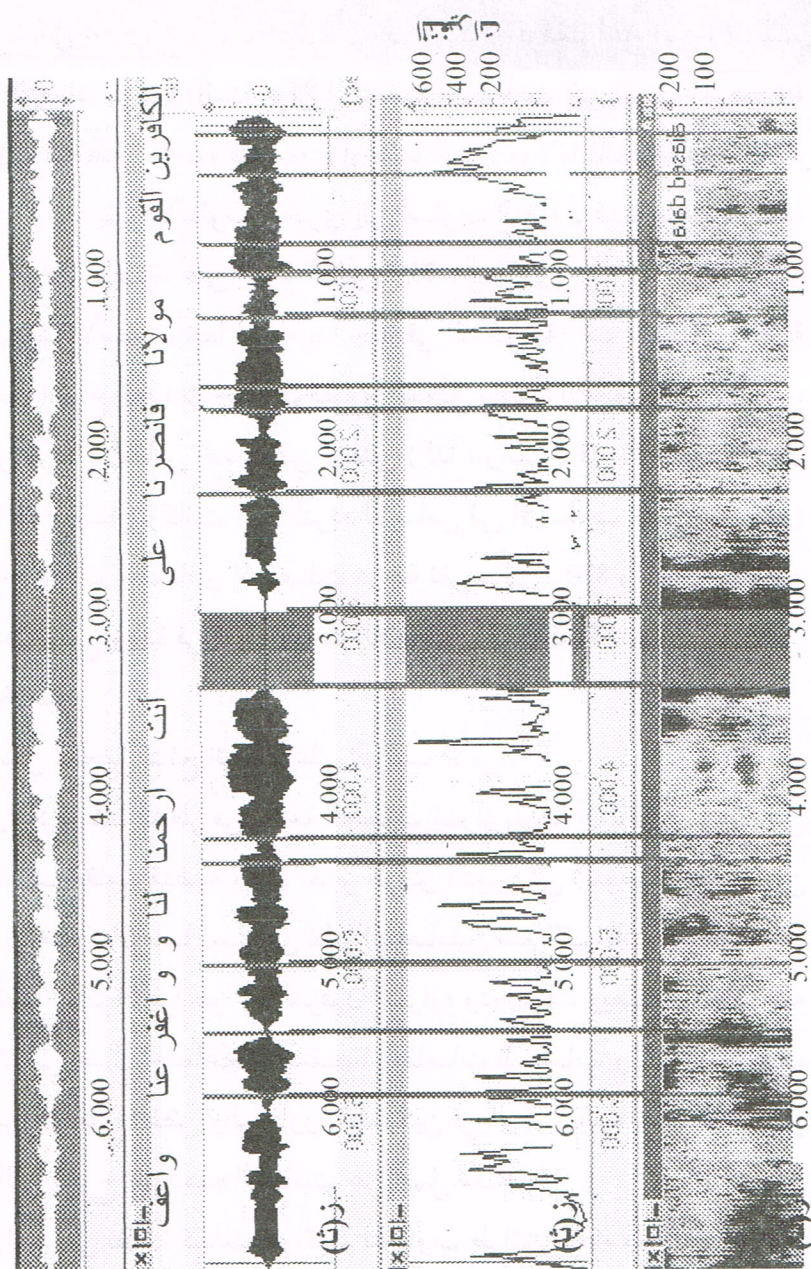
2- إن الجمل الاستفهامية تنقص عن سابقتها في المدة الزمنية بقليل ولعل مرد ذلك إلى سرعة الأداء التي يتطلبها الأسلوب الإنشائي (الاستفهام) في صيغته .

3- الجمل الاستفهامية تنتهي بارتفاع ملحوظ للتردد الأساس ، ويظهر الفرق في هذا التردد على مستوى الكلمة ، فالمقطع الأول غالباً ما يكون تردده أعلى من المقطع الثاني .

4- إن الجمل التعجبية تشبه ما سجلناه في الأسلوب الخبري عموماً مع وجود فارق طفيف هو : أن التردد الأساس يعلو في وسط الجملة وينتهي بوثرة متوسطة تظهر في المنحنى وكأنها تجمع بين خصائص نهاية منحنى الأسلوب الخبري وخصائص نهاية منحنى الأسلوب الاستفهامي .

5- إن الجمل في أسلوب الأمر تحتاج على ما يبدو فراغا للوقوف والتنفس ليحدث المتكلم أثناء الاستئناف صيغة الضغط (النبر) على الكلمة المعنية ليظهر أسلوب الأمر جليا في الأداء ، وبدأ التردد الأساس في الصعود منذ البداية وانتهي بانخفاض واضح ، وهذا يعني أن أسلوب الأمر يكون التغير فيه تبعا لموضع الضغط (النبر) الحادث أثناء الأداء المظهر لصيغة الأمر .

إن الأداء في قراءة هذه الآية تنوع في الأسلوب بين الخبر والنداء في الجملة الرابعة (أنت مولانا) ففي الصيغة الأولى (شكل 9-أ) أنت مولانا اعتراف وإقرار من العبد نحو خالقه بأنه هو الذي يتولى أمره دون غيره ، أما الصيغة الثانية



الاستفهام ومعناه ، وهذا الذي فطن إليه علماؤنا ونصّوا عليه أحيانا هو ما اصطلح المحدثون على تسميته (بالتنعيم) الذي يقوم في الكلام المنطوق مقام العلامات في الكلام المكتوب ، لذلك كان لمسلك علمائنا القدامى حين ألحوا على تقدير المحذوف ما يبزّره، إذ لم يكن لديهم -كما يقول الدكتور تمام حسان - نظام الترقيم كالذي نعرفه الآن ، فضلا عن أن التراث قد وصلنا مكتوبا تتضح فيه العلاقات بالأدوات ، لا منطوقا تتضح فيه العلاقات بالنغمات ، فكان لزاما عليهم أن يستعوضوا عن ذلك بتقدير المحذوف والمحافظة على ذكره ضمانا لأمن اللبس.

ثانيا: من خلال ما وصلنا من بحث لغوي قديم بخصوص اللهجات العربية والأداءات الشعرية والقراءات القرآنية تبين لنا أن للأداء دورا كبيرا في المحافظة على اللغة ، بل إن سلامة اللغة - وهي عبارة عن أصوات يعبر بها كل قوم عن أغراضهم - مرهون بحسن أدائها والتمرس على ذلك ، ولعل من أهم مظاهر هذا الأداء التنعيم والنبر وقد وُجِدَا عند القدامى بمصطلحات أخرى كالهمز ، والإظهار ، والتشديد وطول الصوت أو مطل الحركات وغيرها ، وقد كان للقراء قصب السبق في إدراك هذا الأمر إذ نصّوا على أن القراءة لا تُتلقَى إلا بالسمع والمشافهة .

إنّ الدرس اللغوي الحديث - خاصة في المستوى الصوتي منه - أفاد الكثير من الدراسات اللسانية المعاصرة وما توصل إليه المحدثون في هذا الحقل وتعامل مع التنعيم والنبر في ثوبه الجديد وأمكنا تسجيل النقاط الآتية:

1 - إنّ النبر في تقدير القدامى يمثل ظاهرة صوتية ، في حين لاحظته المحدثون على أنه ظاهرة لغوية يجب دراستها لأنها ذات تأثير في نسق اللغة المنطوقة .

2 - إن التنغيم والنبر من الظواهر السياقية الإيقاعية التي تحدث في المستويات الثلاثة للغة ، وهما ظاهرتان لا تحدّدهما علامة خطية في اللسان العربي بقدر ما يحدّدهما المقام أي الدراسة فوق المقطعية أو التطريزية .

3 - إن التنغيم والنبر من الطاقات الكامنة ، لا يحقّقها إلا السياق اللغوي التام الذي تكاملت فيه الرؤية بين الأنشطة الثلاثة (التشكيل الصوتي والتشكيل الإيقاعي و النشاط المعنوي) .

4 - إن التنغيم والنبر من العوامل الأساسية في تحديد أنواع التشكلات الإيقاعية من حيث أنهما يتمتّعان بوظيفتين اثنتين ، وظيفة صوتية إيقاعية ، ووظيفة لغوية سياقية .

5 - إنّ النبر عند الشاعر يمثل وسيلة هروب من بعض الكراهات حفاظا على الوزن الموسيقي ، وهو بهذا الشكل يخضع للذوق أكثر ممّا يخضع لشيء آخر ، والقرآن الكريم بقراءاته المتعددة المتواتر منه والشاذ يؤكّد إعجازه التلاوي الاهتمام بالتشكيل الإيقاعي تجويدا وترتيلا .

6 - إن التنغيم والنبر من الظواهر الصوتية الفيزيائية التي يمكن إخضاعها للتجربة المعملية (المخبرية) ، وهذا ما حاولنا تقديمه في الجانب التطبيقي وقد اكتفينا فيه بعينات من القرآن الكريم وقراءاته المختلفة بأداءات محدودة لبعض الآيات وهي تجربة حاولنا من خلالها ملامسة الدراسات التجريبية المعملية لعلم الأصوات وهي لا شك غير كافية ، لكن نزعم لأنفسنا سبق في هذا المجال في جامعات الجزائر عموما أو على الأقل في جامعة تلمسان .

- وقد جاءت نتائج الدراسة التطبيقية كما يأتي :

أ : إن الجمل الخبرية أكثر طولا من حيث المدة الزمنية ، ويبدأ فيها التردد الأساسي منخفضا نسبيا ثم يرتفع منتصف الجملة ليصل إلى أقل انخفاض بنهايتها .

ب : إن الجمل الاستفهامية تنقص عن سابقتها في المدة الزمنية بقليل ولعل مرد ذلك إلى سرعة الأداء التي يتطلبها الأسلوب الإنشائي (الاستفهام) في صيغته .

ج : الجمل الاستفهامية تنتهي بارتفاع ملحوظ للتردد الأساس ، ويظهر الفرق في هذا التردد على مستوى الكلمة ، فالمقطع الأول غالبا ما يكون تردده أعلى من المقطع الثاني .

د : إن الجمل التعجبية تشبه ما سجلناه في الأسلوب الخبري عموما مع وجود فارق طفيف هو : أن التردد الأساس يعلو في وسط الجملة وينتهي بوثيرة متوسطة تظهر في المنحنى وكأنها تجمع بين خصائص نهاية منحنى الأسلوب الخبري وخصائص نهاية منحنى الأسلوب الاستفهامي .

هـ : إن الجمل في أسلوب الأمر تحتاج على ما يبدو فراغا للوقوف والتنفس ليحدث المتكلم أثناء الاستئناف صيغة الضغط (النبر) على الكلمة المعنية ليظهر أسلوب الأمر جليا في الأداء ، وبدأ التردد الأساس في الصعود منذ البداية وانتهي بانخفاض واضح ، وهذا يعني أن أسلوب الأمر يكون التغير فيه تبعا لموضع الضغط (النبر) الحادث أثناء الأداء المظهر لصيغة الأمر .

و : إمكان استثمار الدراسة التطبيقية باستخراج الخصائص البيانية للمنحنيات والطيف لتحديد نوع الأسلوب -خبري أو إنشائي- لفائدة الفئات الخاصة كالصم البكم ونكتفي بالصورة المرئية .

إن الدراسات التطبيقية في القراءات القرآنية وعلم الأصوات مازالت في حاجة إلى تكثيف الجهود وتظافرها من مختلف التخصصات علّها أن تعطي نتائج أكثر دقة وفاعلية لخدمة الحرف العربي في عصر العولمة والتطور السريع للتكنولوجيا .

والله من وراء القصد وهو يهدي السبيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم تسليما

الهوامش

- 1- ابن جني - الخصائص - ج: 1 - ص: 33.
- 2- - مالمبرج برتيل - اصوتيات - ترجمة: محمد حلمي هليل - القاهرة - عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية - د. ط - 1994 م - ص: 193. و- هريدي أحمد عبد المجيد - الألعاب الكلامية اللسانية دراسة صوتية تركيبية - القاهرة - الشركة الدولية للطباعة ونشر مكتبة الخانجي - ط. 1 - 1420 هـ - 1999 م - ص: 200.
- 3- ينظر: صلاح إسماعيل عبد الحق - التحليل اللغوي عند مدرسة اكسفورد - لبنان - بيروت - دار التنوير للطباعة والنشر - ط. 1 - 1993 م - ص: 164.
- 4- - سورة الدخان الآية 18
- 5- ابن منظور - لسان العرب - ج: 14 - ص: 26.
- 6- - البيت من أبيات لابن الأحمر ، رواها ابن منظور في اللسان ، والرواية فيه من "دواعي دهر" محرّفة. ينظر: ابن فارس أحمد بن زكريا - معجم مقاييس اللغة - ت: عبد السلام هارون - بيروت - دار الجيل - ط. 1 - 1411 هـ - 1991 م - ج: 1 - ص: 74، وابن منظور - لسان العرب - ج: 19 - ص: 57.
- 7- الفيروز آبادي - القاموس المحيط - ج: 4 - ص: 298.
- 8- الفيومي أحمد بن محمد علي المقرئ - المصباح المنير - بيروت - شركة أبناء شريف الأنصاري للطباعة والنشر والتوزيع - ط. 1 - 1417 هـ - 1996 م - ص: 11.
- 9- سورة البقرة الآية 178 .
- 10- محمد علي الصابوني - صفوة التفاسير - لبنان - بيروت - دار القرآن الكريم - ط. 4 - 1402 هـ - 1981 م - ج: 1 - ص: 118، والزمخشري - الكشاف - ج: 1 - ص: 108، وغيرها.
- 11- القرطبي - الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - ج: 2 - ص: 255.
- 12- ذكر لفظ الأداء سبع (7) مرات في الكتب التسعة ، ومن هذه الأحاديث { ... فإداء الأمانة أحق من تطوع الوصية... } أخرجه البخاري في باب الوصايا . { ... فادعهم إلى الإسلام وأداء الزكاة... } أخرجه أحمد - ج: 4 - ص: 179.
- { ... والمكاتب الذي يريد الأداء... } أخرجه الترمذي ، والنسائي ، وابن ماجه ، وأحمد .
- ينظر: المعجم المفهرس لألفاظ الحديث النبوي - رتبّه ونظّمه ليف من المستشرقين ونشره: أ. ي. وُيُسْنِك - تركيا - استانبول - دار الدعوة - تونس - دار سحنون - ط 02 - 1988 م - ج: 1 - ص: 41.

- 13- غالرجاني الشريف علي بن محمد-كتاب التعريفات - لبنان - بيروت- ط.1- 1403هـ- 1983م- ص:15
- 14- قلعة جيمحمد رواس وغيره- معجم لغة الفقهاء (عربي-انكليزي)- لبنان - بيروت- دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع - ط.2- 1408هـ- 1988م- ص:51.
- 15- سورة الجمعة من الآية 10.
- 16- موسوعة الفقه الإسلامي - يصدرها المجلس الإسلامي الأعلى للشؤون الإسلامية - القاهرة- دار الكتاب المصري- لبنان - بيروت- دار الكتاب اللبناني- د.ط- 1411هـ- 1990م- ج:4- ص:147، و148.
- 17- الدمياطي أحمد البنا - إتحاف فضلاء البشر- ص: 5.
- 18- عبد الحسن الحسيني - معجم مصطلحات علوم التكنولوجيا - لبنان- بيروت- دار القلم - ط.1- 1407هـ- 1987م- ص:320.
- 19- Dictionnaire Encyclopedique 2000 La Rousse Paris - 1179:CEDEX 06- 1^{ER} EDITION- 1993-1999-P
- 20- جرهارد هلبش - تاريخ علم اللغة الحديث - ترجمة وتعليق: سعيد حسن بحري - مصر- القاهرة- مطبعة العمرانية للأوفست - ط.1- 2003م- ص:517.
- 21- المرجع نفسه والصفحة.
- 22- سليمان بن إبراهيم العايد - القراءة الجهرية بين الواقع وما نتطلع إليه - التراث- العدد الأربعون - جريدة البلاد- العدد 15826- الخميس 10 شعبان 1420هـ.
- 23- إبراهيم أنيس - الأصوات العربية - ص: 156.
- 24- البنا محمد إبراهيم - الإعراب سمة الفصحى - القاهرة- دار الإصلاح- د.ط- 1401هـ- 1981م- ص: 5.
- 25- مجلة المجمع العلمي- دمشق - ع: 14- ج:9-10- سنة: 1355 هـ/ 1956 م.
- 26- ابن الجزري- النشر في القراءات العشر - ج:1- ص: 208.
- 27- ينظر: علم الدين الجندي- اللهجات العربية في التراث - ج:1- ص: 105.
- 28- المرجع نفسه و الصفحة .
- 29- ينظر : إبراهيم أنيس- في اللهجات العربية - ص: 56.
- *- من القبائل التي نزل القرآن بلغتها، هوازن، و قرش، و هذيل، و اليمن، وكنانة، و تميم و قيس...، ينظر: إبراهيم أنيس- في اللهجات العربية ص: 81-156، و بخيت محمد-

الكلمات الحسان في الحروف السبعة و جمع القرآن- لبنان - بيروت - دار الرائد العربي
- 1403 هـ- 1982 م- ص : 56- و بكري شيخ أمين - التعبير الفني في القرآن الكريم -
ص: 92- و أحمد بن علي بن حجر العسقلاني- فتح الباري- بيروت - دار المعرفة للطباعة
و النشر-ج:9- ص: 9-10.

40- ينظر: علم الدين الجندي- اللهجات العربية في التراث - ج:1- ص: 106.

41- المرجع نفسه - ص: 108.

42- ابن الجزري- النشر - ج:1- ص:19.

43- إبراهيم أنيس - في اللهجات العربية - ص: 57- 58.

44- النظام الصوتي (القاعدي و الاستعمالي)، النظام الصرفي (بما يحمل من جذر و أوزان
صرفية) ، و النظام النحوي (بما يحدث فيه من تغير في مستوى التركيب أثناء التقديم و
التأخير) .

45- ينظر- بكري شيع أمي-، التعبير الفني في القرآن - ص: 83.

46- قصد علماء العربية و القراءات القرآنية قديما باختلاف أوجه اللغة الواحدة ، منطلقين
في ذلك من إشارة علي كرم الله وجهه إلى معنى الحديث " إن هذا القرآن أنزل على سبعة
أحرف، فاقروا بما تيسر منه " فالمراد بالحرف عنده، الوجه و السبب فيه التوسعة و التيسير
فقال " أنزل القرآن موسعا فيه على القارئ أن يقرأه على سبعة أوجه، يقرأ بأي حرف أراد منها
على البدل من صاحبه كأنه قال : أنزل على هذا الشرط و على هذه التوسعة " ، و القصد من
هذا التيسير هو إتاحة الفرصة لكل من أراد أن يقرأ القرآن ، و يتمعن في قراءته تيسيرا في
الحروف، و أصواتها و المقاطع الصوتية و تراكيبها ، و يتأتى عن هذا الاختلاف التنوع و
التنوع - ينظر : ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- ج:1- ص:23، و ينظر: علم
الدين الجندي- اللهجات العربية في التراث- ص: 55- و محمد علي الصابوني- البيان
في علوم القرآن - قسنطينة -دار البعث- ط:2- 1986- ص: 24.

47- ينظر: ابن الجزري - النشر في القراءات العشر - ج:1- ص: 208.

48- سورة المزمل ، الآية 4 .

49- أخرجه ابن خزيمة في صحيحه .

50- ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- ج:1- ص: 205 .

51- التحقيق : هو مذهب حمزة وورش من غير طريق الأصفهاني - ينظر: ابن الجزري -

النشر في القراءات العشر - ص : 205، 206

- 52- ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- ج:1- ص: 205 .
- 53- ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- ج:1- ص: 205 .
- 54- محمد مكي نصر - نهاية القول المفيد في علم التجويد - مصر- مطبعة مصطفى البابي الحلبي -د.ط - 1349 هـ ص : 15
- 55- ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- ج:1- ص: 207 .
- 56- الدقل : هو أردء أنواع التمر ، و الهذ : سرعة القطع و سرعة القراءة في الشيء . ينظر :ابن منظور - لسان العرب - مادة : دقل ، و هذ .
- 57- ابن الجزري- النشر في القراءات العشر- ج:1- ص: 207 .
- 58- أبو عمرو الداني- التيسير في القراءات السبع- بيروت- دار الكتاب العربي- د.ط - 1404 هـ/1984م- ص: 77.
- 59- ابن الجزري - النشر في القراءات العشر - ج:1 - ص : 49
- 60- الرافعي - إعجاز القرآن - ص: 149 - 250 .
- 61-السبارك ، خصائص العربية ، ص ك 39
- 62- ينظر : محمد عبد العظيم الزرقاني - مناهل العرفان في علوم القرآن - ج : 2- ص: 303.
- 63- ينظر: عمر السلامي - الإعجاز الفني في القرآن- تونس- مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله ، و مصنع الكتاب للشركة التونسية للتوزيع- د.ط- 1980- ص : 22.
- 64- سيد قطب في ظلال القرآن - بيروت- دار الشروق- ط.10- 1402هـ- 1982 م- المجلد الرابع - ج: 13- ص : 2038.
- 65- ينظر : محمد سعيد رمضان البوطي- من روائع القرآن تأملات علمية و أدبية في كتاب الله عز و جل - بيروت - مؤسسة الرسالة - د.ط- 1416 هـ- 1996 ص: 112 و ما بعدها ، و ينظر: محمد الزرقاوي- مناهل العرفان- ج : 2- ص : 309 و عمر السلامي - الإعجاز الفني في القرآن - ص : 23 و نايف معروف، الأدب الإسلامي في عهد النبوة و خلافة الراشدين - لبنان - بيروت- دار النفائس - ط.1- 1410 هـ- 1990م- ص : 18 و ما بعدها .
- 66- يقسم علماء القراءات مناهج القراء إلى :
- أ= أصول : وهي قواعد القراءة لكل قارئ كمد المدات وتحقيق الهمزات وإمالة الألفات وغيرها.

ب = فرش: وهي الكلمات القرآنية بعينها وكيف قرأها كل قارئ، وسُميت فرشاً لأنه تفرش في التعليم على مواضع الآيات، ولا تندرج تحت أصول جامعة. ينظر: القاصح علي بن عثمان - سراج القارئ المبتدئ وتذكّار المقرئ المنتهي - مراجعة علي الضباع - بيروت - دار الفكر د.ط 1403 هـ ص: 148.

67 ينظر: الهامش السابق .

68 ينظر: الزركشي بدر الدين - البرهان في علوم القرآن - ج: 1 ص: 341، و السيوطي جلال الدين - معترك الأقران في إعجاز القرآن - تحقيق: علي محمد البجاوي - القاهرة - دار الفكر العربي - د.ط 1973 ج: 1 - ص: 163.

69 ينظر: عضيمة محمد عبد الخالق - دراسات لأسلوب القرآن الكريم - القاهرة - دار الحديث - د.ط 1972 ج: 1 ص: 19 وما بعدها .

70 النحاس أبو جعفر - إعراب القرآن - تحقيق: زهير غازي زاهر - بيروت - مكتبة عالم الكتب و النهضة العربية د.ط 1985 م - ج: 5 ص: 62.

71 هذه ترجمة خاصة حاولت فيها إبراز خصائص البرنامج المستعمل في هذه الدراسة التطبيقية. بالاستعانة بأهل الاختصاص، وأصرح بوجود صعوبة كبيرة في ذلك لأن اللغة الأصلية المستعملة في التعريف بالبرنامج لغة عالية التقنية مما اضطرنا إلى الإبقاء على بعض المصطلحات كما هي .

72 يرى محمود فهمي حجازي: أنه بظهور علم اللغة الحاسوبي فُتح مجال كبير لبحوث في اللغة من جوانب مختلفة وبوسائل متقدمة من أجل تقديم حقائق علمية جديدة ومن أجل قضايا الواقع اللغوي وآفاق المستقبل. ينظر: محمود فهمي حجازي - علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر - ط. 2 - 1995 - ص: 93، و 94.

73 ينظر: منصور بن محمد الغامدي - الصوتيات العربية - السعودية - الرياض - مكتبة التوبة ط. 1 1421 2001 م - ص: 136 و 137. و مرفت محمد أحمد فشل - الغنة في حالة إدغام النون في الياء والواو في تلاوة القرآن الكريم " دراسة تجريبية " مقال بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت - العدد الخامس والستون - السنة الرابعة عشر - سنة 1999 م ص: 57 وما بعدها .و

PATRICE BELLOT ET MARC EL BEZE - CLASSIFICATION
ET SEGMENTATION DE TEXES PAR ARBRES DE DECISION (RVEU
TECHNIQUE ET SCIENCE INFORMATIQUE
TRAITEMENT AUTOMATIQUE DU LANGAGE NATUREL .

74 - يرى محمود فهمي حجازي : أنه بظهور علم اللغة الحاسوبي فُتح مجال كبير لبحوث في اللغة من جوانب مختلفة وبوسائل متقدمة من أجل تقديم حقائق علمية جديدة ومن أجل قضايا الواقع اللغوي وآفاق المستقبل. ينظر: محمود فهمي حجازي - علم اللغة بين التراث والمناهج الحديثة - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر - ط.2 - 1995 - ص: 93، و94.

75 - ينظر: منصور بن محمد الغامدي - الصوتيات العربية - السعودية - الرياض - مكتبة التوبة - ط. 1 - 1421-2001م - ص: 136 و 137. و مرفت محمد أحمد فشل - الغنة في حالة إدغام النون في الياء والواو في تلاوة القرآن الكريم " دراسة تجريبية " مقال بالمجلة العربية للعلوم الإنسانية - جامعة الكويت - العدد الخامس والستون - السنة الرابعة عشر - سنة 1999م ص: 57 وما بعدها. و

- PATRICE BELLOT ET MARC EL .BEZE - CLASSIFICATION ET SEGMENTATION DE TEXES PAR ARBRES DE DECISION (RVEU TECHNIQUE ET SCIENCE INFORMATIQUE TRAITEMENT AUTOMATIQUE DU LANGAGE NATUREL .
VOLUME 20 - N° = 3/2001- P.404

76 سبقت الإشارة إلى هذه القراءة القرآنية ، ينظر : ابن الجزري - النشر في القراءات العشر - ج:1 - ص: 370.

77 - ينظر: عصام نورالدين - علم الأصوات اللغوية - الفونيتيكا - لبنان - بيروت - دار الفكر اللبناني - ط. 1 - 1992م - ص: 123 ، و 124 - 143 ، ومحمد صالح الضالع - التجويد القرآني دراسة صوتية فيزيائية - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع - ط. 1 - 2002 - ص: 60 وما بعدها.

78 - وهذا ما أشار إليه كل من . F.DANON Boileau et Morel

ينظر : ومنصور الغامدي - الصوتيات العربية - ص: 135، و

- MARIE .NOIELLE GARY - PRIEUR LES TERMES CLES DE LA NGUISTIQUE P : 47 ET 48

POUR. LOGIQUE- - PHILIPPE DELSARTE ET ANDRE THAYSE LE
TRAITEMENT DE LA LANGUE NATURELLE - PARIS - HERMES
SCIENCE PUBLICATIONS - 2001-P : 124ET 125.

-GENEVIEVE JOLY -FICHES DE PHONETIQUE - PARIS- ARMAND
COLIN EDITEUR - 1999 - P : 204,ET 205

79- كمال بشر - علم الأصوات - القاهرة - دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع (طبعة
جديدة ومنقحة) - د. ط - 2000م - ص: 534، و 535.

80- ينظر : المرجع نفسه - ص: 537.

81 - 48 - MARIE PRIEUR- les termes clés de la linaguistique p

ص : 135 . و منصور الغامدي - الصوتيات العربية -

82- كمال بشر - علم الأصوات - ص: 538.

83- ينظر : كمال بشر - علم الأصوات - ص : 453

84- سورة فصلت الآية 44 ، وهي قراءة هشام عن ابن عامر وقد سبق تخريجها ، ينظر :

ابن الجزري - النشر في القراءات العشر - ج : 1 - ص : 366

85- سورة البقرة الآية 228.

86- سورة البقرة من الآية 286.

87- أشار ابن الجزري إلى هذا الوقف وقال : " ليس كل ما يتعسف به بعض المعربين أو

يتكلفه بعض القراء أو يتأوله بعض أهل الأهواء مما يقتضي وقفا أو ابتداء ينبغي أن يعتمد

الوقف عليه ، بل ينبغي تحري المعنى الأتم والوقف الأوجه وذلك نحو الوقف على "

وارحمنا أنت" والابتداء "مولانا فانصرنا" . ينظر : ابن الجزري - النشر في القراءات العشر

- ج : 1- ص : 231 ، و السامرائي إبراهيم - من أساليب القرآن - بيروت -

مؤسسة الرسالة - ط. 2 - 1407 هـ - 1987م - ص : 41، و 42.